171 - { يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم } نزلت في النصارى وهم أصناف : الماريعقوبية والملكانية والنسطورية والمرقوسية فقالت اليعقوبية : عيسى هو ا وكذلك الملكانية وقالت النسطورية : عيسى هو ابن ا وقالت : المرقوسية ثالث ثلاثة علمهم رجل من اليهود يقال له بولس سيأتي في سورة التوبة إن شاء ا تعالى .

وقال الحسن : يجوز أن تكون نزلت في اليهود والنصارى فإنهم جميعا غلوا في أمر عيسى فاليهود بالتقصير والنصارى بمجاوزة الحد وأصل الغلو : مجاوزة الحد وهو في الدين حرام .

قال ا تعالى : { لا تغلوا في دينكم } لا تشددوا في دينكم فتفتروا على ا { ولا تقولوا على ا إلا الحق } لا تقولوا إن له شريكا وولدا { إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول ا وكلمته } وهي قوله كن فكان بشرا من غير أب [وقيل غيره] { ألقاها إلى مريم } أي أعلمها وأخبرها بها كما يقال : ألقيت إليك كلمة حسنة { وروح منه } هو روح كسائر الأرواح إلا أن ا تعالى أضافة إلى نفسه [تشريفا] .

وقيل : الروح هو النفخ الذي نفخه جبريل عليه السلام في درع مريم فحملت بإذن ا تعالى سمي النفخ روحا لأنه ريح / يخرج من الروح وأضافة إلى نفسه لأنه كان بأمره .

وقيل : روح منه أي ورحمة فكان عيسى عليه السلام رحمة لمن تبعه وآمن به .

وقيل : الروح : الوحي أوحى إلى مريم بالبشارة وإلى جبريل عليه السلام بالنفخ وإلى عيسى أن كن فكان كما قال ا تعالى : { ينزل الملائكة بالروح من أمره } (النحل - 2) يعني : بالوحي وقيل : أراد بالروح جبريل عليه السلام معناه : وكلمته ألقاها إلى مريم وألقاها إليها أيضا روح منه بأمره وهو جبريل عليه السلام كما قال : { تنزل الملائكة والروح } (القدر - 4) يعني : جبريل فيها وقال : { فأرسلنا إليها روحنا } (مريم - 17) يعني : جبريل .

أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أحمد بن عبد ا النعيمي أنا محمد بن يوسف أخبرنا محمد ابن إسماعيل أنا صدقة بن الفضل أنا الوليد عن الأوزاعي حدثنا عمرو بن هاني حدثني جنادة بن أمية عن عبادة Bهما عن النبي A قال : [من شهد أن لا إله إلا ا وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد ا ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وأن الجنة والنار حق أدخله ا الجنة على ما كان من العمل] .

{ فآمنوا با ورسله ولا تقولوا ثلاثة } أي : ولا تقولوا هم ثلاثة وكانت النصارى تقول : أب وابن وروح قدس { انتهوا خيرا لكم } تقديره : انتهوا يكن الانتهاء خيرا لكم { إنما

ا إله واحد سبحانه أن يكون له ولد } واعلم أن التبني لا يجوز تعالى لأن التبني غنما يجوز لمن يتصور له ولد { له ما في السماوات وما في الأرض وكفى با وكيلا }